[410] تصفحت أقوال الرجال فلم يكن * إلى غير شاك للزمان وصول أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل نعم دعت الدنيا إلى الغدر دعوة * أجاب إليها عالم وجهول وقبلي كان الغدر في الناس شيمة * وذم زمان واستلام خليل وفارق عمرو بن الزبير شقيقه * وخلى أمير المؤمنين عقيل فيا حسرتي من لي بخل موافق * يقول بشجوي مرة وأقول وإن وراء الستر أما بكاؤها * علي وإن طال الزمان طويل فيا أمنا لا تعدمي الصبر إنه * إلى الخير والنجح القريب رسول ويا أمنا لا تحبطي الأجر إنه * على قدر الصبر الجميل جزيل ويا أمنا صبرا فكل ملمة * تجلي على علاتها وتزول ؟ ؟ أمالك في ذات النطاقين أسوة (1) * بمكة والحرب العوان تجول أراد ابنها أخذ الأمان فلم يجب * وتعلم علما إنه لقتيل تأسي كفاك ا ما تحذرينه * فقد غال هذا الناس قبلك غول وكوني كما كانت بأحد صفية * ولم يشف منها بالبكاء غليل فمارد يوما حمزة الخير حزنها * إذا ما علتها زفرة وعويل لقيت نجوم الأفق وهي صوارم * وخضت ظلام الليل وهو خيول ولم أرع للنفس الكريمة خلة * عشية لم يعطف علي خليل ولكن لقيت الموت حتى تركته * وفيه وفي حد الحسام فلول ومن لم يق الرحمن فهو ممزق * ومن لم يعز ا فهو ذليل ومن لم يرده ا في الأمر كله * فليس لمخلوق إليه سبيل وإن هو لم يدلك في كل مسلك * ظللت ولو أن السماك دليل إذا ما وقاك ا أمرا تخافه * فما لك مما تتقيه مقيل وإن هو لم ينصرك لم تلق ناصرا * وإن جل أنصار وعز قبيل وما دام سيف الدولة الملك باقيا * فظلك فياح الجناب ظليل

---

(1) ذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر.